

دراسة وصفية تحليلية لملامح الفخر والحماسة في شعر سعيد عبد الله  
الباكستاني

A DESCRIPTIVE-ANALYTICAL STUDY OF THE  
MANIFESTATIONS OF PRIDE AND HEROISM IN THE POETRY  
OF SAEED ABDULLAH AL-PAKISTANI

1. **Dr. Yahya Khan**

[yahya@uswat.edu.pk](mailto:yahya@uswat.edu.pk)

Assistant Professor of Arabic, Department of  
Islamic and Arabic Studies, University of  
Swat.

2. **Mr. Amjad Ali**

(Corresponding Author)

[sajib7565@gmail.com](mailto:sajib7565@gmail.com)

M.Phil Scholar of Arabic, Department of  
Islamic and Arabic Studies, University of  
Swat.

Vol. 04, Issue, 01, Jan-March 2026, PP:94-104

OPEN ACCES at: [www.irjicc.com](http://www.irjicc.com)

Article History	Received	Accepted	Published
	15-01-26	03-02-26	30-03-26

### Abstract

This study aims to examine the themes of pride (*fakhr*) and enthusiasm (*hamāsah*) in the poetry of Saeed Abdullah Al-Bakistani, as they represent two of the most prominent poetic purposes reflected in his literary experience. The research seeks to identify the artistic and intellectual dimensions conveyed through these themes in his poetry. The study adopts a descriptive-analytical approach by examining relevant poetic texts and analyzing their thematic, rhetorical, and stylistic features. The findings reveal that pride in the poet's works appears on two primary levels: personal pride, expressed through his confidence in his poetic talent and mastery of the Arabic language, and national pride, reflected in his strong attachment to his Pashtun identity and cultural belonging. The study also highlights the significant presence of enthusiasm, both in its individual dimension associated with courage and determination, and in its collective dimension that embodies heroism and the defense of values and principles. The research demonstrates that Saeed Abdullah Al-Bakistani successfully combines his non-Arab identity with creative

*expression in eloquent Arabic, presenting a distinguished model of a non-Arab Muslim poet who has contributed to enriching contemporary Arabic literature. His poetry is characterized by stylistic strength, clarity of meaning, and abundant rhetorical imagery that reinforces themes of pride and enthusiasm. The study concludes that his poetry represents a valuable literary experience worthy of further scholarly attention, as it reflects the interaction of Arabic literature with Islamic cultural environments beyond the Arab world.*

**Keywords:** Pride, Enthusiasm, Saeed Abdullah Al-Bakistani, Arabic Poetry, Contemporary Arabic Literature, Non-Arab Arabophobe Poets.

#### الملخص باللغة العربية:

يهدف هذا البحث إلى دراسة مذهري الفخر والحماسة في شعر سعيد عبد الله الباكستاني، بوصفهما من أبرز الأغراض الشعرية التي تجلّت في تجربته الأدبية، والكشف عن الدلالات الفنية والفكرية التي يحملها توظيف هذين الغرضين في شعره. وقد اعتمد البحث المنهج التحليلي الوصفي من خلال تتبع النصوص الشعرية ذات الصلة وتحليل مضامينها وأبعادها البلاغية والأسلوبية.

وتوصل البحث إلى أن الفخر في شعر الشاعر قد تجلّى في مستويين رئيسيين: الفخر الذاتي، المتمثل في اعتزازه بموهبته الشعرية وتمكنه من اللغة العربية، والفخر القومي، الذي عبّر فيه عن اعتزازه بأصله البشتوني وانتمائه الوطني والثقافي. كما كشفت الدراسة عن حضور واضح للحماسة، سواء في بعدها الفردي المرتبط بالشجاعة والإقدام، أو في بعدها الجماعي الذي يعكس روح البطولة والدفاع عن القيم والمبادئ.

ويبيّن الدراسة أن سعيد عبد الله الباكستاني استطاع أن يزاوج بين هويته غير العربية وإبداعه باللغة العربية الفصحى، مقدّمًا نموذجًا متميزًا للشاعر المسلم غير العربي الذي أسهم في إثراء الأدب العربي المعاصر. كما أظهرت أن شعره يمتاز بقوة الأسلوب، ووضوح المعنى، وكثرة الصور البلاغية التي تعزز المعاني الحماسية والفخرية. وتخلص الدراسة إلى أن شعر سعيد عبد الله الباكستاني يمثل تجربة أدبية جديدة بالبحث، لما تحمله من أبعاد ثقافية وأدبية تعكس تفاعل الأدب العربي مع البيئات الإسلامية خارج العالم العربي.

#### المقدمة:

يُعدُّ الشعر العربي مرآة صادقة لمشاعر الإنسان وتحليلاته النفسية والفكرية، وقد شكّلت أغراضه المختلفة، ومن أبرزها الفخر والحماسة، مجالًا خصبًا للتعبير عن الاعتزاز بالذات، والانتماء إلى الجماعة، واستحضار معاني البطولة والشجاعة في مواجهة التحديات. وقد احتل هذان الغرضان مكانة بارزة في التراث الشعري العربي منذ الجاهلية، واستمر حضورهما في مختلف العصور الأدبية، بوصفهما وسيلة لتجسيد القيم الفردية والجماعية، وترسيخ الهوية الثقافية والحضارية.

وفي سياق الأدب العربي الذي أبدعه غير الناطقين بالعربية، يبرز الشاعر سعيد عبد الله الباكستاني<sup>1</sup>

## دراسة وصفية تحليلية لملاحم الفخر والحماسة في شعر سعيد عبد الله الباكستاني

بوصفه نموذجاً متميزاً لشاعرٍ استطاع أن يوظف اللغة العربية الفصحى بمهارة عالية، وأن يعبر من خلالها عن تجربته الذاتية وانتمائه القومي والديني، جامعاً بين أصالة الثقافة العربية وخصوصية البيئة الإسلامية غير العربية. وقد شكّل الفخر والحماسة محورين بارزين في شعره، تجلّت فيهما معاني الاعتزاز بالموهبة، والانتماء إلى قومه، والإشادة بالقيم البطولية والإسلامية.

وتنبع أهمية هذه الدراسة من سعيها إلى الكشف عن تجليات الفخر والحماسة في شعر سعيد عبد الله الباكستاني، وتحليل مضامينهما الفنية والدلالية، واستجلاء الخصائص الأسلوبية والبلاغية التي اعتمدها الشاعر في التعبير عنهما. كما تهدف إلى إبراز إسهام الشعراء غير العرب في إثراء الأدب العربي المعاصر، وإظهار مدى تفاعل اللغة العربية مع البيئات الثقافية الإسلامية خارج حدود الوطن العربي.

وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تتبع النصوص الشعرية ذات الصلة، وتحليل نماذج مختارة منها للكشف عن أبعادها الفكرية والجمالية، وصولاً إلى فهم أعمق لتجربة الشاعر الأدبية ومكانته في ميدان الشعر العربي المعاصر

### الفخر والحماسة في شعر سعيد عبد الله الباكستاني:

#### مفهوم الفخر:

#### الفخر لغةً:

الفخرُ في اللغة مأخوذٌ من الفعل فَخَرَ يَفْخُرُ فَخْرًا وفُخْرًا، وهو: التباهي والتعظيم بذكر المناقب والفضائل والصفات الحميدة، سواء أكانت للفرد أم للقبيلة أم للأمة. قال ابن منظور في لسان العرب: "الفخرُ: المباهاةُ بالمآثر والمناقب"<sup>2</sup>.

#### الفخر اصطلاحاً:

الفخر فن من فنون الشعر الغنائي يتغنى فيه الشاعر بنفسه أو بقومه انطلاقاً من حب الذات كنزعة إنسانية طبيعية. ولم يكن الفخر هدفاً بحد ذاته، لكنه كان وسيلة لرسم صورة عن النفس ليخافها الأعداء فتجعلهم يترددون طويلاً قبل التعرض للشاعر أو لقبيلته، إذن الفخر كان له أكثر من معنى وأكثر من دور. فبالإضافة إلى التصاقه الشديد بالذات الإنسانية يعتبر حدوداً تمنع الأعداء من التقدم. والإنسان بطبيعته يحب ذاته ويتأمل نفسه كثيراً ويقارن بينه وبين غيره من الناس، لكنه عادة لا يرى عيوبه بينما يرى كل عيوب الآخرين، ومهما كان صادقاً مع نفسه، يتغلب عليه الغرور فيؤمن بأنه أفضل بكثير من غيره.<sup>3</sup>

#### الفخر في شعر الشاعر عبد الله سعيد الباكستاني:

يعد الفخر من أبرز الأغراض الشعرية التي تميز بها ديوان الشاعر، إذ يعبر من خلاله عن اعتزاز عميق بانتمائه الي العجم، تلك الأرض التي أنبتت فيه روح العزيمة والأيمان غير أنه لا يقتصر على الفخر بالأصل العجمي، بل يفاخر كذلك بقدرته الفريدة على النظم بالعربية الفصحى، فيجدها إتقان أهلها كأنه أحد شعراء العرب الذين ولدوا في بادية الضاد. يجمع الشاعر في فخره بين اعتزاز الأصل وسمو اللغة، فيلتقي في شعره مجد العجم بنور البيان العربي، فيولد من هذا التزاوج شعر يجمع بين الحماسة القومية والفردية وجمال الروح

العربية، فيغدو لسانه جسرا أدبيا بين الشرق والغرب.

نماذج من الفخر في شعره:

### الفخر الذاتي:

فإذا بحثت عن الهلال ببلدتي  
وأنا الذي شهدت له بعلائه  
فأنا المنبر وإنما الوضاء  
البلغاء والخطباء والشعراء<sup>4</sup>

في هذه الأبيات يظهر الشاعر شعوراً قوياً بالعتزة والاعتداد بالنفس، فهو يرى نفسه رمزاً للعلم والبيان، كالهلال في ليل بلدته، يُهتدى به ويُشار إليه بالبنان. يفاخر بأن أهل الفصاحة والخبرة في الادب شهدوا له بمكانته، وهذا يعطي كلامه شرعية ومكانة.

إنها صورة فخرية تُظهر كيف يُعبر الشعراء عن أنفسهم لا فقط بالكلام، بل بتصوير الذات كمرجع ومعلم

ومثال في قومه.

يقول الشاعر:

يقولون عني أعجمي طويلب  
فاني كشمس الشعر والكل أنجم  
قد جهلوا شعري بذلك أعجب  
إذا أشرقت لم يبد منهم كويكب  
قيا حبذا ابن الأعاجم شاعر  
وأكرم به إن كان في العلم يرغب<sup>5</sup>

هذه الأبيات تمثل فخراً بالذات، ودفاعاً عن قيمة العلم فوق النسب، ففي هذه الأبيات يُدافع الشاعر عن نفسه ضد من ينتقصونه بسبب أصله الأعجمي أو مكانته العلمية، ويرى أن نظرتهم له سطحية وجائرة. فيردّ عليهم بثقة وفخر، مؤكداً أنه بلغ في الشعر ما لم يبلغوه، فهو شمس تتلأأ، وغيره مجرد كواكب خافتة. ثم يختم برؤية راقية: أن الشرف الحقيقي ليس في النسب أو العرق، بل في طلب العلم وحب الشعر، فـ"حبذا ابن الأعاجم" إذا كان علمه ورغبته في الخير عالية.

يقول الشاعر:

من بلغ الشعراء عني قصتي  
أقدمت إذ كل يكون تأخرا  
فأنا ساحيا في الأنام مظفرا  
وظلعت في افق البلاغة أنورا  
قد مات في ارض العروبة عنتر  
وولجت في أرض الأعاجم عنترا  
أنا الشاعر جاد الزمان بمثله  
تاج الفضيلة فوق راسي نورا  
لما ولدت فكنت شبلا باسلا  
وإذا كبرت فقد كبرت غضنفرا<sup>6</sup>

موضوع هذه القصيدة هو الفخر الفردي، حيث يُعبر الشاعر عن اعتزازه بنفسه، ويفتخر بمكانته بين الناس، ويُظهر قوته الأدبية والفكرية. يربط الشاعر بين أصله العربي وبروزه بين الأعاجم، ويصور نفسه وريثاً لمجد "عنتر"، بل بديلاً له في زمنه. كما يُظهر اعتزازه بالإسلام الذي كَوّن شخصيته منذ الطفولة، حتى أصبح رمزاً للبطولة والفضيلة.

## دراسة وصفية تحليلية لملاحم الفخر والحماسة في شعر سعيد عبد الله الباكستاني

شهدت بموهبتي المشارك كلها  
انا شاعر ذكري يخلد في الوري  
ترد المعاني في فوادي مثلما  
تجري المنابع بالمياه كما تري<sup>7</sup>

الشاعر يفتخر بموهبته الشعرية التي شاعت في مشارق الأرض، ويصف نفسه بأنه شاعر خالدة ذكره بين الناس. المعاني تتدفق في قلبه كما يتدفق الماء في مجراه، بسهولة وانسياب دون عناء. ويؤكد أن الشعر عنده ليس مجرد صناعة، بل وسيلة للتعبير عن الفخر والرفعة.

ولم يولد بباكستان شخص  
ينازلني بساحات القريض  
ولا في الهند من رجل جريء  
فبصير موجة البحر العريض  
علوت على الجميع فصرت فيهم  
كرا الطود فوق ذري الحضيض<sup>8</sup>

في هذه الأبيات، يستعرض الشاعر قوة شعره وتفردّه في ساحة الادب، ويؤكد أنه لم يولد في باكستان أو الهند من يستطيع أن يُجاربه في براعة القول أو يواجهه في بحور الشعر العميقة. يعتمد الشاعر في تعبيره على صور جغرافية قوية: فخصمه إن وُجد، فهو كمن يحاول رؤية "موج البحر العريض"، إشارة إلى استحالة اللحاق به. ويصف مكانته بأنها كجبل شامخ يعلو الجميع، لِيُبْرز مدى ارتفاع منزلته الأدبية مقارنةً بالآخرين.

وهل من شاعر طلعت عليه  
سواي بأرض باكستاني  
نجوم الليل واختار الهجوعا  
هلال لاح في الظلماء سطوعا<sup>9</sup>

في هذين البيتين، يُؤكد الشاعر تفردّه في عالم الشعر، مشبّهًا نفسه بالهلال الساطع في ظلمة الليل، بينما بقية الشعراء غلبهم النوم أو سكنوا إلى الصمت. يستحضر الشاعر صورة ليلية رمزية، حيث النجوم تشهد على تفردّه، لكنه وحده الذي "استيقظ" شعريًا وأضاء ظلام الزمان بموهبته. هذه الأبيات تعبّر عن فخر ذاتي راقٍ، وفيها صورة بلاغية جميلة تُبرز التميز وسط الخمول أو الغياب.

وليس بباكستان والهند من فتى  
سأبقي وأن الحمد لله كله  
ينازلني في الشعر هيهات إن كانا  
عليهم أميرا في القريض وسلطانا<sup>10</sup>

الشاعر يُعلن عن ريادة مطلقة في ساحته. في هذين البيتين، يُظهر الشاعر ثقة مطلقة بنفسه وبموهبته الشعرية، فينفي وجود أي شاعر من الهند أو باكستان يضاهيه أو ينازله في ساحة الادب. يختار ألفاظاً تدل على العلو والسيادة، مثل "أمير" و"سلطان"، ليؤكد أنه ليس مجرد شاعر عادي، بل حاكم رمزي في مملكة الشعر، مستندًا إلى فضل الله في هذا التميّز.

يقول الشاعر:

الحق حصحص للجميع وبانا  
والكل صفق لي سوي من حبها  
أن قد رزقت فصاحة وبيانا  
جعل الفؤاد متيما، ولهانا  
ما ضرها لو صفقت لي مرة  
ربما تود كرشمة لو ايقنت  
بحببيه من لاح ثم ازدانا  
فضلي لها لتراقصت نشوانا  
ذرها تمتع بالبحود فإن بدا

لو شئت أزهارا تفوح، تفوح وحدتني بين الزهر حبيبتي ريحانا

يا أرض ما أنجبت غيري شاعرا مثلي، يصوغ قصائدا الوانا

أنا طفل موطني الوحيد وشاعر سيعيش أشعر أهل باكستان<sup>11</sup>

القصيدة تدور حول الفخر الفردي والاعتزاز بالشاعرية والموهبة الأدبية. يتحدث الشاعر عن بلوغه قمة البلاغة والفصاحة، حتى إن الجميع قد صفق له، الا من شغل قلبه بحب فتاة جعلته مفتوناً ولهاناً بها. ومع ذلك، لا يشغله صدها، بل يفخر بأنه لو أرادت أن ترى فضله حقاً، لاهتزت طرباً وسروراً. يشبه نفسه بالريحان بين الزهور، ويفخر بأنه أعظم شاعر أنجبت أرضه، بل يزعم أنه "أشعر أهل باكستان".

إني أمير وان لم ترضه حسدا يامن بقلبك لي اخفيت أضغانا

برغم أنفك في أرضي ولدت فتى بمثله لن يجدو الدهر أزمانا<sup>12</sup>

في هذين البيتين، يتجلى شعر الفخر والتحدي، حيث يواجه الشاعر حسد الحاقدين الذين لا يعترفون بفضله، لا لشيء الا حسداً وكرامية. لكنه يرد عليهم بثقة وقوة: أنه أمير بمكانته، لا بحاجة إلى رضاهم، وأن الدهر لن يكرّر مثله.

#### الفخر القبلي والقومي:

ترى البشتون أقواهم قلوباً وأشجعهم إذا دخلوا الغمار

فانا ندخل الأهوال حتى نعود بما أردناه انتصارا

فعلنا ما تأخر عنه يأساً سوانا بل تولوا هم فرارا

فعلناه بليل مدلهم وهم لم يستطيعوه نهارا

ألا فليعلم الأقوام أنا لقوم للوغى شدوا الأزارا

فيفرغ غيرنا سهل النواحي وأنا نقطع البلد القفارا

نغامر نحن في شرفٍ محال فنحصله على الا يباري<sup>13</sup>

القصيدة تفخر بقبيلة البشتون، وتصورهم قوماً شجعاناً، أقوياء القلوب، ثابتين في ميادين القتال. فهم لا يهابون الشدائد، بل يقتحمون الاخطار حتى يحققوا النصر، بينما يهرب غيرهم جبناً أو يأساً. يفخر الشاعر بأن البشتون يحققون المجد ليلاً في الظلام، بينما يعجز غيرهم عن نياله في وضح النهار.

ثم يخاطب الأقوام الأخرى أن يعرفوا قدر البشتون، قومٌ عقدوا عزائمهم للقتال، وشقّوا الصحارى والقفار من أجل الشرف، بينما اكتفى غيرهم بالمناطق السهلة. ويختم الشاعر بأن البشتون يغامرون في سبيل شرف عزيز لا يناله أحد غيرهم.

لقد علم الورى أنا كرام دعاة الأمن، لسنا جائرنا

ولكنا عصاة ان غضبنا على القوم العصاة الظالمينا

وأنا إن صفحنا عن شرير صفحنا مكرمينا مكرمينا

## دراسة وصفية تحليلية لملاحم الفخر والحماسة في شعر سعيد عبد الله الباكستاني

وان نسي الشيرير له حدودا فأننا بالسيوف مذكرونا

نعذب من يعاديننا عذابا بأسياف تدرسههم، مهينا<sup>14</sup>

القصيدة تعبّر عن فخر جماعي ممزوج بالقوة والعدل، حيث يوضح الشاعر أن قومه دعاة أمنٍ وسلام، وليسوا من الظالمين أو الجائرين. لكنهم، مع ذلك، إذا غضبوا على الظالمين والعصاة، تحوّلوا إلى قوم شديدين لا يرحمون. وهم إذا عفوا عن مسيء، فإنما يعفون بعزّة وشرف، لا ضعفاً أو خوفاً. أما إذا تجاوز العدو حدوده، ذكرّوه بالسيوف وحدّ الحديد. ويؤكد الشاعر أنهم يعاقبون من يعاديهم بقوة ومهابة، حتى يكون ذلك التأديب درساً لا يُنسى.

### مفهوم الحماسة:

الحماسة مشتقة من الحَماس، وهو الشدة والقوة والجرأة والإقدام، وتُطلق على النشاط المتوقع والاندفاع نحو القتال أو العمل العظيم.

وفي الاصطلاح الأدبي هي فن شعري يقوم على استحضار المثل العليا البطولية وتمجيدها، مرتبط خاصة بأجواء المعارك والحروب، فهي من أبواب الشعر العربي وموضوعاته/ وفيها الاشادة بالأمجاد والانتصارات في الحروب... والتغني بالمثل الرفيعة من كرم وفاء وغير ذلك "أي أن الحماسة: شعر حرب تمجد البطولات والابطال وتوعد العدو وتثير فيه الخوف بشجاعة المواجهة، والثقة بالنفس في تصدي الخطوب ومواجهة المنايا، ودوام الاستعداد للمعركة، وحب الحرب ومعرفة التخطيط لها، يقول أحمد مطلوب في كتابه: معجم مصطلحات النقد العربي القديم: "تلازم كثيرا من المواقف كالحرب أو التحريض أو الدعوة إلى القتال وفيها يتناول الشعر الفخر والاعتزاز بالنفس أو القبيلة أو يستثير الهمم ويحمسها للحرب".<sup>15</sup>

### الحماسة في شعر الشاعر عبد الله سعيد الباكستاني

الشاعر ينتمي إلى قوم بشتون، وهو قوم مشهور بالشجاعة، وقد واجه الشاعر بنفسه مرارة الحياة بجرأة عظيمة، حتى أصبحت الشجاعة صفة متأصلة في دمه ولحمه، يعبر عنها أحيانا من خلال أبيات شعره.

نماذج من الحماسة في أشعاره

### الحماسة الذاتية:

والجود يسري في دمي ووريدي

أنا والشجاعة توأمان ولادة

ما من جبان في الوري بسعيد

ما العيش إلا أن تعيش شجاعة

و لأحرقن به العدي وحسودي<sup>16</sup>

فلأغضبين بما رزقت عواذلي

الأبيات تعبّر عن حماسة فردية قوية تبرز الشجاعة والجود كصفات ملازمة للشاعر منذ الولادة، مع تأكيد على أن الحياة لا تستحق الا إذا عشتها بشجاعة. كما تظهر ثقة الشاعر بنفسه وعدم التأثر بالعداوة أو الحسد، بل استثمار هذا الغضب في قوة دافعة.

يقول الشاعر:

بردائه المخروخ أشعث أغبر

متقدم في كربلاء لوحد

هذا الحسين أتى الجنود شجاعة  
ضرب الرؤوس بسيفه ثم احتسي  
من كان من لم ترجف أحشاؤه  
قد كان في وجه الأعداء عسكرياً  
مستشهداً كأس الممات مكبراً  
إن شق قلب محمد خير الوري<sup>17</sup>

هذه الأبيات تصور مشهداً بطولاً حماسياً يجسد فيه الشاعر بطولة الامام الحسين رضي الله عنه في كربلاء، حيث خرج وحده في وجه جموع الأعداء، أشعث أغبر، بردائه الممزق، لكنه كان جيشاً وحده بشجاعته. تصف الأبيات ضربه للرؤوس بالسيف، واستقباله للموت مكبراً، مستشهداً. وفي النهاية، تتساءل الأبيات بشدة: كيف لا ترجف قلوب الناس وقد شق قلب محمد بخير الوري. يقول الشاعر:

مسكان ما أبهاك يا مسكان  
لو كنت في عهد النبي لأنزلت  
ففعلت ما عنه الرجال تقاصروا  
يا ذات صوتٍ مثل سيفٍ صارمٍ  
فإذا تضعضت النساء هزيمةً  
الله بارك فيك ما لا ينتهي  
ذات الشجاعة ألف ألف تحية  
عزت بفعلك ذات قلب باسل  
أنت التي افتخرت بها الشجعان  
اي عنك تكلم القرآن  
وفعلت ما لا يفعل السلطان  
بك عزت الأقاليم والتبيان  
كالمشرفي انسل منك لسان  
في قلبك الإيمان والأذعان  
فكمال فعلك في السماء مزدان  
الهند عزاً ثم باكستان<sup>18</sup>

القصيدة تمدح "مسكان" باعتبارها امرأة شجاعة نادرة، فاقت الرجال في المواقف البطولية، ورفعت بها مكانة الأمة. وصفها الشاعر بصاحبة الايمان، واللسان القوي، والعزيمة الراسخة، حتى أصبحت رمزاً للفخر والعزة في الهند وباكستان. الموضوع يجسد حماسة نسائية فردية تعبر عن قوة المرأة المسلمة في ميادين الشجاعة والثبات.

#### الحماسة القومية:

فإننا ندخل الأهوال حتى  
نعود بما أردنه انتصاراً  
فيفزع غيرنا سهل النواحي  
وإننا نقطع البلد القفاراً<sup>19</sup>  
البيتان يصوران شجاعة قومية حيث يعبر الشاعر عن قوة جماعته أو قومه بأنهم يدخلون الاماكن الصعبة (مثل الحوالم والبلاد المقفرة) بقوة وعزم، ويحققون فيها الانتصار والظفر، بينما يفزع منها الآخرون. يقول الشاعر:

ولكننا عصاة إن غضبنا  
وإن نسي الشرير له حدودا  
على القوم العصاة الظالمينا  
فإننا بالسيوف مذكرينا  
نعدب من يعادينا عذاباً  
بأسياف تدرّسهم مهينا

وإنا من نرومهم قتالا

يولّوا للمخافة مدبرينا

فمن رمناهم حربًا سقطنا

عليهم كالصواعق مقلينا<sup>20</sup>

هذه الأبيات تُعبّر عن حماسة قتالية وشجاعة جماعية، تصور القوم بأنهم لا يظلمون أحدًا، لكن إذا ظلّموا أو اعتُدّي عليهم غضبوا وانتقموا بقوة. هم لا يتهاونون مع الظالمين، ويُذكّرون السفهاء بحدودهم بالسيوف، ويُزولون بالأعداء عذابًا مهيبًا. وإذا قرروا القتال، فرّ الاعداء مذعورين، وإذا هاجمهم، انقضوا كالصواعق.

#### الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث، يتبين أن الفخر والحماسة يُشكّلان محورين أساسيين في شعر سعيد عبد الله الباكستاني، وقد استطاع الشاعر من خلالهما أن يعكس شخصيته الأدبية المتميزة، وهويته الثقافية الراسخة، وانتماءه القومي والديني العميق. فقد تجلّى الفخر في شعره بصور متعددة، شملت الاعتزاز بالذات والموهبة، والفخر بالانتماء إلى قومه وأرضه، إلى جانب اعتزازه بإجادته اللغة العربية وإبداعه فيها، رغم كونه من غير أبنائها الأصليين.

كما برزت الحماسة في شعره تعبيرًا صادقًا عن روح الشجاعة والإقدام، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، حيث استلهم القيم البطولية والإسلامية، وصاغها في أبيات قوية تنبض بالعزة والكرامة والدعوة إلى الثبات ومواجهة التحديات. وقد ساعده في ذلك أسلوبه الجزيل، وصوره البلاغية المؤثرة، وقدرته على المزج بين حرارة العاطفة وقوة التعبير.

ويؤكد هذا البحث أن سعيد عبد الله الباكستاني يُعدّ نموذجًا بارزًا للشاعر المسلم غير العربي الذي استطاع أن يُسهم بفاعلية في خدمة الأدب العربي، وأن يُقدّم تجربة شعرية تجمع بين الأصالة والانتماء، وبين القيم القومية والإسلامية. ومن ثمّ، فإن شعره يستحق مزيدًا من الدراسة والتحليل، لما يحمله من دلالات أدبية وثقافية تعكس تفاعل الأدب العربي مع بيئات إسلامية متنوعة خارج الوطن العربي.

#### نتائج المقال: الفخر والحماسة في شعر سعيد عبد الله الباكستاني

يمكن استخلاص نتائج هذا المقال في النقاط الآتية:

يُعدّ الفخر والحماسة من أبرز الأغراض الشعرية في شعر سعيد عبد الله الباكستاني، وقد شكّلا جانبًا أساسيًا من تجربته الشعرية وأسلوبه الأدبي .

برز الفخر الذاتي بوضوح في شعره، حيث عبّر الشاعر عن اعتزازه الكبير بموهبته الشعرية، وثقته العالية بقدرته على النظم باللغة العربية الفصحى، حتى جعل نفسه في مصاف كبار الشعراء .

ظهر الفخر القومي والقبلي في قصائده بشكل بارز، إذ عبّر عن اعتزازه بأصله البشتوني، وافتخر بشجاعة قومه وقوتهم وصمودهم في مواجهة الشدائد .

استطاع الشاعر أن يجمع بين الانتماء العجمي واللسان العربي، فكان شعره نموذجًا مميزًا يربط بين الهوية الباكستانية والثقافة العربية الإسلامية .

تجلّت الحماسة الذاتية في شعره من خلال تصوير نفسه مثلاً للشجاعة والإقدام، وربط قيمة الحياة بمعاني البطولة والثبات .

وظّف الشاعر الحماسة الدينية والتاريخية في استحضار الشخصيات البطولية الإسلامية، مثل تصويره بطولة الإمام الحسين رضي الله عنه، مما أضفى على شعره بُعدًا إيمانيًا مؤثرًا .

برزت الحماسة القومية في شعره بوصف قومه أهل بأس وشجاعة، يواجهون الأخطار بثبات ويحققون النصر بعزيمة قوية .

امتاز أسلوب الشاعر بالقوة والجزالة وكثرة الصور البلاغية، خاصة التشبيهات والاستعارات التي عززت معاني الفخر والحماسة في قصائده .

يكشف شعر سعيد عبد الله الباكستاني عن شخصية قوية معتزة بنفسها وبأمتها، تجمع بين الاعتداد بالذات، والغيرة على الهوية، والتمسك بالقيم الإسلامية .

يُسهّم شعره في إثراء الأدب العربي لدى غير الناطقين بالعربية، ويؤكد قدرة الشعراء غير العرب على الإبداع المتميز في اللغة العربية وخدمة تراثها الأدبي.



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

### الهوامش (References)

- 1 - هو: شاعر باكستاني بارع في إقراض الشعر العربي في شتى الموضوعات الشعرية، نشرت له عدة دواوين شعرية، أشهرها ضحكة الباكي، وصرخة صامتة، ينتمي إلى الشعب البشتوني، ولد عام 1998م، في قرية حورو بانده، من مديرية صوابي في محافظة خيبر بختون خواه-باكستان، تعلم اللغة العربية في المدارس الدينية الباكستانية مع دراسته للعلوم الشرعية. يشارك في الندوات الشعرية العربية المنعقدة في باكستان وخارجها، ويقدم قصائده، أثنى عليه وعلى موهبته الشعرية كبار الشعراء من بلاد عربية. الصورة الفنية في شعر عبد الله سعيد الباكستاني، دراسة وصفية تحليلية، أمجد علي، رسالة مقدمة لنيل درجة ماجستير الفلسفة في العربية، للعام الدراسي، 2024-25، غير مطبوعة، ص: 18.
- 2 - لسان العرب، ابن منظور، منشورات محمد علي بيضون، 2003م، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، 578/6.
- 3 الفخر في الشعر العربي، سراج الدين محمد، موسوعة المبدعون، دار الراتب الجامعية - بيروت، ص15.
- 4 - صرخة صامتة، ديوان عبد الله سعيد الباكستاني، ط1، معهد إحياء الشعر باكستان، 2022م، ص15

- 5 صرخة صامتة ص 24
- 6 صرخة صامتة ص 60
- 7 صرخة صامتة ص 65
- 8 صرخة صامتة ص 84
- 9 صرخة صامتة ص 92
- 10 صرخة صامتة ص 154
- 11 صرخة صامتة ص 164
- 12 صرخة صامتة ص 166
- 13 - ضحكة الباكي، عبد الله سعيد الباكستاني، ط 1، دار ابن مسعود، مردان-باكستان، 2023م، ص 53
- 14 ضحكة الباكي، ص 90
- 15 الدراسة" البني الأسلوبية في شعر الحماسة كعب ابن مالك" لبليدي مولات ظهور وفلاحي حنان، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية، 2022م، ص 9
- 16 صرخة صامتة ص 56
- 17 ضحكة الباكي ص 50
- 18 صرخة صامتة ص 171
- 19 ضحكة الباكي، ص 53
- 20 ضحكة الباكي، ص 90